Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حمام سهلاً. لابد أن يعطى مكاناً بين رجال الفكر، لقد كان بارزاً كرجل دولة وكتب كتاباً يحمل فكره لأكثر من ألفي سنة. على أي حال إنه كتاب رجل اهتم بالخارج وفي الأشياء التي تشتمل عنده على الناس والجنود. موقعه الحقيقي هو طبعاً مع الضباط الكبار للعالم، الذين سواء عملوا في الحرب أو الصناعة فإنهم يعملون ولايفسرون.

في القطب المقابل يقف شيشرون. لقد كان يفهم فهماً نفاذاً. كل الأشياء الخبيئة داخل القلب والوضاعة والضعف، التي نراها على الأقل في انفسنا، يكشفها في قضيته صريحة، فيفضحها كلياً للعيون الناقدة الغريبة غروره ونفاقه وكذبه وجبنه واعتماده على الأطراء، وحبه للسهولة، وصعوبته المخيفة في تزيين عقله، كل هذا وأكثر كتبه للصديق الذي يعرف أنه لن يعارضه معارضة واحدة، وهكذا حرص أن تكون سهلة حتى تُرى إلى الأبد. لقد كان مصيراً قاسياً لرجل يجعل نفسه في الأسفل ويريد من الجميع أن يقفوا وقفة عز في أبهاء التاريخ.

يقول بلوتارك في خلاصة منقوشة عن شخصيته «كان من دون جاذبية للعقل». والكلمات محاصرة، فهي تضع امامنا الفرق بين ميزان قيمنا وميزان قيم الأغريق والرومان. فجاذبية العقل ليست بين فضائلنا الحميدة هذه الأيام. لكن قيصر يملكها. فعندما تخلى عنه أعظم ضابط موثوق عنده وذهب إلى العدو في الوقت العصيب أرسل إليه كل ممتلكاته التي تركلها خلفه من خيول وعبيد وحقائب، من دون أي كلمة. وبعد هزيمة بومبي احضروا له كمية كبيرة من المراسلات التي وجدت في خيمة بومبي ليقرأها ويعرف من هم اعداؤه في روما. احرقها كلها من غير أن يقرأها. خلف هذا العمل تكمن جرأة عظيمة وثقة بالنفس كبيرة، وكلتاهما